

أسباب رضا الله عن العبد

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما،
من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال :

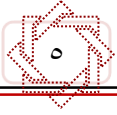
**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ
رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فيقول: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فيقولون: وما لنا لا نَرْضَى وقد
أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فيقول: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ،
قالوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فيقول: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي،
فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.»**

فهذا أفضل نعيم يعطاه أهل الجنة رضا الله عز وجل عنهم، قال الله
جل وعلا: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ۖ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ
أَكْبَرُ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

ورضوان من الله أكبر : أي أكبر من كل نعيم يعطاه أهل الجنة، فأكبر
نعيم يعطاه أهل الجنة هو رضا الله سبحانه وتعالى، ألا يا عبد الله اسع
إلى مرضاة الله جل وعلا، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

اسع إلى مرضاة الله عز وجل ولو كان في ذلك إسقاط للناس لا تبالي
أهم شيء أن ترضي ربك والله عز وجل سيكفيك مؤنة الناس ، روى
الإمام الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال : **«مَنِ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بَسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ
مُؤْنَةَ النَّاسِ ، وَمَنِ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بَسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ .»**
فيا عبد الله : اسع إلى مرضاة الله، لا تبالي بمن سخط عليك ما دمت
ترضي ربك سبحانه وتعالى، وهناك أسباب لرضا الله عز وجل عن
العبد في الدنيا والآخرة، نذكر إن شاء الله في هذه الخطبة ما يسر الله
من ذلك.

فمن أعظم ذلك عباد الله : هو الإيمان بالله والعمل الصالح، قال الله
جل وعلا في كتابه الكريم: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ
هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ
خَشِيَ رَبَّهُ (٨)﴾** [البينة: ٦، ٨].



فإذا أردت أن يرضى الله عنك فحقق الإيمان بالله عز

وجل، حقق التوحيد واجتنب الشريكيات، حقق العمل الصالح، وأعظم

الأعمال الصالحة هي توحيد الله جل وعلا، ثم الصلاة فهي الركن

الثاني من أركان الإسلام، ثم الزكاة فهي الركن الثالث من أركان

الإسلام، ثم الصيام، ثم الحج، وسائر أنواع الطاعات، وسائر أنواع

تجنب المعاصي والمنكرات، كل ذلك سبيل إلى مرضاة الله سبحانه

وتعالى، فيا عبد الله حقق الإيمان، حقق العمل الصالح، حقق تقوى

الله جل وعلا يرضى الله عنك، قال الله جل وعلا: ﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ

مِّنْ ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

(١٥) ﴿آل عمران: ١٥﴾.

فإذا أردت أن يرضى الله عنك فحقق تقوى الله جل وعلا.

وهكذا أيضا من أسباب رضا الله سبحانه وتعالى: بذل النفس لله جل

وعلا، بذل النفس لله سبحانه وتعالى، والذب عن دين الله جل وعلا،

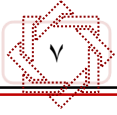
والجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، قال الله جل وعلا: ﴿لَقَدْ رَضِيَ

اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي

قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ [الفتح: ١٨].

وقال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا
يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ
اللَّهِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ
وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ (٢١)﴾ [التوبة: ١٩، ٢١].

فإذا أردت رحمة ربك ورضوانه فالتمس ذلك بالإيمان بالله عز وجل،
واليوم الآخر بما فيه من عذاب القبر ونعيمه والصراط والميزان
والحوض وتطابير الصحف وأخذ الصحف بالإيمان أو بالشمائل،
وغير ذلك مما يكون في اليوم الآخر من الجنة والنار، كل ذلك الإيمان
به سبيل إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهكذا الجهاد في سبيل الله،
والذب عن دين الله، وبذل النفس لله سبحانه وتعالى، كل هذا سبيل
إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى.



وهكذا أيضا من أسباب رضا الله سبحانه وتعالى : البراءة

من الشرك ومن أهل الشرك وإظهار عداوتهم، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾

[المجادلة: ٢٢].

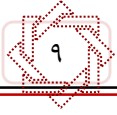
والشاهد رضي الله عنهم ورضوا عنه، فالله عز وجل يرضى عن الذين يتبرئون من الكفار ولا يوالون الكفار بل يعادونهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(٥١) ﴿[المائدة: ٥١].

فإياك وموالاة الكفار، وإياك من أي مظهر من مظاهر موالاة الكفار من التشبه بهم أو غير ذلك من الأمور، كل هذا من مظاهر موالاتهم فاحذر من ذلك غاية الحذر حتى يرضى الله عز وجل عنك.

وهكذا من أسباب رضا الله سبحانه وتعالى : الكلمة الطيبة بما فيها من دعوة إلى الله عز وجل، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، بما فيها من كلمة طيبة تلقيها للناس تلين لهم الكلام وتحسن أخلاقك معهم فتجتنب السب واللعن والشتم والقذف وغير ذلك، وتخطب الناس بالكلام الحسن، كل هذا سبيل إلى مرضاة الله عز وجل، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث بلال بن الحارث رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله جل وعلا ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة. »**

وهكذا أيضا من أسباب رضا الله عز وجل عنك يا أيها المسلم: أن تتبع منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم، قال الله سبحانه وتعالى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [التوبة: ١٠٠].



ومن أسباب رضا الله عز وجل عنك أيها المسلم : أن

تحسن إلى الناس بجميع أنواع الإحسان بالصدقة وغير ذلك، في
الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال : **« إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله عز**

وجل أن يتليهم فبعث إليهم ملكا الحديث بطوله، وفي آخره قال :

للأعمى أمسك عليك مالك فإنما ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط

على صاحبيك . رضي الله عنك لماذا لأنك نويت الخير، ولأنك

تحسن إلى الناس، لما جاءه هذا الملك بصورة مسكين قال له : **قد**

انقطعت بي السبل فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد

عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، وكان قد أعطاه الله واد من

الغنم، قال له : أريد منك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال : **خذ ما شئت**

ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله عز وجل، فقال له :

أمسك عليك مالك فإنما ابتليتكم أي اختبرتم فقد رضي الله عنك

وسخط على صاحبيك، رضي الله عنك وسخط على صاحبيك لأنهما

أبيا أن يحسنا وأن يتصدقا مما أعطاهم الله فالأبرص أعطاه الله واد من

الإبل، والأقرع أعطاه الله واد من البقر، ومع هذا ما شكرا نعمة الله

ولم يؤدي حق الله سبحانه ثم حقوق الفقراء والمساكين
نعم عباد الله، فهذه الأمور سبب لمرضاك الله، فاسع إليها عبد الله
وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى، إنه على كل شيء قدير.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس :
من أسباب رضا الله عنك أيها المسلم أن تحمد الله سبحانه وتعالى
وتشكره على نعمه، لا سيما بعد الأكل والشرب، روى مسلم في
صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال: «**إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها،
وأن يشرب الشربة فيحمده عليها.**»



ومن أسباب رضا الله عز وجل عنك أيها المسلم : أن تسعى إلى مرضاة والديك، وأن لا تسخطهما، اسع إلى مرضاة والديك ولا تسخط والديك أبدا، روى الإمام الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : **«رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد.»**

رضا الله في رضا الوالد سواء الأب والأم كلاهما والد، فرضا الله في رضاها، فاسع إلى مرضاة والديك بقدر استطاعتك ببرهما، والإحسان إليهما، وطاعتهما، وعدم إغضا بهما، وتواضع لهما: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٢٤) [الإسراء: ٢٤].

وهكذا أيضا من أسباب رضا الله عز وجل عنك أيها المسلم : أن ترضى بقضاء الله وقدره، روى الترمذي في سننه، من حديث أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط.»**

فارض بقضاء الله وقدره حتى يرضى الله عنك، وإياك أن
تسخط على أقدار الله، إياك أن تسخط على قضاء الله وقدره فيسخط
الله عليك والعياذ بالله.

ومن أسباب رضا الله عز وجل عنك أيها المسلم وبه نختم إن شاء
الله: استعمال السواك، سواء استعمال السواك قبل الصلاة، أو قبل
الوضوء، أو عند تغير الفم، أو عند دخول المنزل، أو كذلك أيضا عند
الانتباه من النوم، فكل هذا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم، وفي سائر الأوقات تستخدم السواك يرضى الله عنك، ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب.**»

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أعز الإسلام
والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللهم أصلح
لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا،
وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل
خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، اللهم لا تجعل لنا ذنبا إلا



غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً
إلا شفيته، ولا مبتلاً إلا عافيته، اللهم انصر المستضعفين من المؤمنين
في غزاة وفي غيرها، اللهم كن لهم معيناً ونصيراً، اللهم احفظهم من
كل سوء مكروه، اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن تعاون
معهم، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم دمرهم تدميراً، ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب،
ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ٢٦ صفر لعام ١٤٤٦ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

